التعددية الفكرية السبيل الحضاري نحو التقدم

من خلال هذه القاعدة نقول أن مفهوم التعددية موجود مع وجود الإنسان نفسه على مسرح الحياة وان الفرد يمارس التعددية شاء أم أبى , إلا إذا أراد أن يكون هذا الإنسان تبعياً بمعنى التقليد الأعمى للآخرين دون استخدام العقل الواعي . حديثنا عن الشخصية التي تملك حرية في التفكير و حرية في الاختيار و حرية في اتخاذ القرار بناءً على مواقفه و اقتناعاته الشخصية . هذا الاختلاف لا الخلاف يمكنه أن يصبح نقطة انطلاق نحو التقدم و نحو الإبداع و نحو التميز وكل ذلك في إطار حدود الإسلام و لا يمكننا أن نغفل أن الإسلام قد أعطى الحرية في إبداء الرأي و أعطى الحرية في اتخاذ القرار و شدد كثيرا على مبدأ الحوار ونظر إلى التعددية على أساس أنها الأرضية التي تسمح بوجود أساليب وطرق و مناهج متعددة تعطي المساحة الواسعة في اتخاذ السبل و الطرق و المنهج المناسب على أساس من التوافق و الاقتناع الموضوعي الواقعي لا على أساس من التسلط و التفرد بالرأي و اختطاف الموقف .

إن الإنسان الذي يبتغي أن يعتنق منهجا معيناً أو اتجاهاً خاصا فليفعل ذلك بشرط احترام أراء و مبادئ الآخرين وعدم الإساءة لهم وعلى الفرد العمل في ما يراه مناسبا ويحدد الأوليات بشرط أن تكون هذه الأعمال موجة لخدمة الإسلام و ليس موجهة ضد احد . من خلال كل ذلك نستطيع أن نقول أن الأمة التي لا تستفيد من مواردها هي امة غير واعية و غير رشيدة . أي أن الإسلام بما يطرحه من مفاهيم و مبادئ و أفكار و اتجاهات سواء أكانت متعلقة بالفقه او بالسياسة او بالقضايا الاجتماعية او الاقتصادية هي موارد ضخمة ينبغي على الأمة استغلالها و لا ينبغي ان تهتم بمنبع واحد و تغض الطرف عن المنابع و الخيرات الأخرى . في الأخير لا شك ان الكل يثمن الخطوات البناءة لخادم الحرمين الشريفين في عقد المؤتمرات و اللقاءات و الحوارات التي تقرب وجهات النظر و ان الجميع يجب ان يؤمن بالتعددية و قبول الأخر و التعايش معه فلا خيار لنا غير ذلك وحتى نكون من ضمن الفئة و الطيعة المتقدمة التي تمهد الدرب للإنسانية الواعية .